

قراءة تفسير أضواء البيان (308 - ربع يس) 512 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تنمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة - [00:00:03](#)

نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال ائابه الله قد بين تعالى من دواعي انشراح الصدر وانارته ما يكون من رفعة وحكمة وتيسير وقد يكون من هذا الباب مما يساعد عليه - [00:00:25](#)

تلقى تلك التعاليم من الوحي كقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين مما لا يتأتى الا ممن شرح الله صدره - [00:00:46](#)

ومما يعين على الملازمة عليه انشراح الصدر وفعلا قد صبر صلى الله عليه وسلم على اذى المشركين بمكة ومخادعة المنافقين بالمدينة وتلقى كل ذلك بصدر رحب وفي هذا كما قدمنا - [00:01:10](#)

توجيه لكل داعية الى الله ان يكون رحب الصدر هادئ النفس متجملا بالصبر قوله تعالى ووضعا عنك وزرك الوضع يكون للحق والتخفيف ويكون للحمل والتثقل فان عدي بعن كان للحظ - [00:01:33](#)

وان عدي بعلى كان للحمل في قولهم وضعت عنك ووضعت عليك والوزر لغة الثقل ومنه قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي ثقلها من سلاح ونحوه ومنه الوزير المتحمل ثقل اميره وشغله - [00:01:59](#)

وشرعا هو الذنب كما في الحديث ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وقد يتعاوران في التعبير كقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة وقوله مرة اخرى ولا يحملن ائقالهم. وائقالا مع ائقالهم - [00:02:23](#)

وقد افرد لفظ الوزر هنا واطلقه ولم يبين ما هو وما نوعه اختلف فيه اختلافا كثيرا فليل هو ما كان فيه من امر الجاهلية وحفظه من مشاركته معهم فلم يلحقه شيء منه - [00:02:51](#)

وقيل ثقل تألمه صلى الله عليه وسلم مما كان عليه قومه ولم يستطع تغييره وشفقته صلى الله عليه وسلم بهم اي كقوله تعالى فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - [00:03:16](#)

اي اسفا عليهم وقال ابو حيان هو كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم من الذنوب وتطهيره من الارجاس وقال ابن جرير وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل ايام الجاهلية. التي كنت فيها - [00:03:41](#)

وقال ابن كثير هو بمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكلام ابي حيان يدل على العصمة وكلام ابن جرير يدل على شيء في الجاهلية وكلام ابن كثير مجمل - [00:04:08](#)

وفي هذا المجال مبحث عصمة الانبياء عموما وهو مبحث اصولي تحققه كتب الاصول لسلامة الدعوة قال المؤلف ائابه الله وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى عليه بحث هذا في سورة طه - [00:04:29](#)

عند الكلام على قول الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى واورد كلام المعتزلة والشيعة والحشوية ومن قياس ذلك عقلا وشرعا وكذلك في سورة صاد عند قول الله جل وعلما وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه - [00:04:52](#)

ونبه عندها على ان كل ما يقال في داوود عليه السلام حول هذا المعنى كله اسرائيليات لا تليق بمقام النبوة انتهى قال المؤلف اما في

خصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:20](#)

فانا نورد الاتي انه مهما يكن من شئيه فان عصمته عليه الصلاة والسلام من الكبائر والصغائر بعد البعثة يجب القطع بها لنص القرآن

الكريم على ذلك في قول الله تعالى - [00:05:43](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لوجوب التآسي به وامتناع ان يكون فيه شئيه من ذلك قطعاً اما قبل البعثة فالعصمة من

الكبائر ايضاً يجب الجزم بها لانه صلى الله عليه وسلم كان في مقام التهيى للنبوّة من صغره - [00:06:03](#)

وقد شق صدره في سن الرضاع واخرج منه حظ الشيطان ثم انه لو كان قد وقع منه شئيه لاخذه عليه حين عارضوه في دعوته ولم

يذكر من ذلك شئيه فلم يبق الا القول في الصغائر - [00:06:30](#)

فهي دائرة بين الجواز والمنع فان كانت جائزة ووقعت فلا تمسوا مقامه صلى الله عليه وسلم بوقوعها قبل البعثة والتكليف وانها قد

غفرت وحط عنه ثقلها فان لم تقع ولم تكن جائزة في حقه - [00:06:53](#)

وهذا هو المطلوب وقد ساق الالوسي رحمه الله في تفسيره ان عمه ابا طالب قال لاختيه العباس يوماً لقد ضممت الي وما فارقت ليلا

ولا نهارا ولا ائتمنت عليه احدا - [00:07:17](#)

وذكر قصة بنيه ومنامه في وسط اولاده اول الليل ثم نقله اياه محل احد ابناؤه حفاظا عليه ثم قال ولم ارى منه كذبة ولا ضحكا ولا

جاهلية ولا وقف مع الصبيان وهم يلعبون - [00:07:41](#)

وذكرت كتب التفسير انه صلى الله عليه وسلم اراد مرة في صغره ان يذهب لمحل عرس ليبرى ما فيه فلما دنا منه اخذه النوم ولم

يصحو الا على حر الشمس - [00:08:07](#)

وصانه الله من رؤية شئيه من ذلك اوسماع شئيه منه قوله تعالى الذي انقض ظهرك اي ثقله مشعر بان للذنب ثقلا على المؤمن ولا يخففه

الا التوبة وحطوا الذنب عنه - [00:08:26](#)

ايها المستمعون الكرام نكتفي من لقائنا بما مضى حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:08:51](#)